في الحدث

▪ حازم مبيضين

سوريا.. هل من حل ممكن؟

لم يعد ممكناً لواحد من الأطراف المنخرطة في الأزمة السورية أن يفرض حلاً منفرداً يخرج بالبلاد من أتون الحرب المشتعلة فيها إلى بر الأمان، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد تلك الأطراف وتباين دوافعها، فالحلول الوسط بين النظام وهو ليس على قلب رجل واحد كما أكدت الانشقاقات المتتالية في قمة هرمه وبين مناوئيه الذين يفتقرون إلى قيادة موحدة وفاعله، باتت أمراً بعيد المنال، إذ كيف يمكن للنظام قبول التحاور مع معارضين يتهمهم بأنهم إرهابيون ينفذون أجندات خارجية " استعمارية وصهيونية ورجعية " ، وكيف يمكن للثوار قبول التفاوض مع نظام يشترطون رحيله، وهم موزعون بين ثلاثة مرجعيات، أولها المعارضة السلمية الداخلية، وتلك المدنية المقيمة في الخارج وهي تتقدم بحلول تعرف أنها غير قادرة على تنفيذها، والمسلحة التي وجدت نفسها أسيرة لمصير واحد، إما قاتل أو مقتول.

طبعاً علينا أن نضيف اللاعبين الإقليميين، عرباً وتركاً وإيرانيين، فالعرب عدا حزب الله " اللبناني الإيراني " ، يدفعون بكل قوتهم لإطاحة الأسد ونظامه، وهم يقدمون كل أشكال الدعم لمعارضيه، ويقف معهم في هذا الخندق الأتراك، الذين وجدوا أنفسهم فجأة في مواجهة فرضتها عليهم دمشق مع حزب العمال الكردستاني، الذي كان ينتظر على الجمر مثل هذه الفرصة الثمينة، فانطلق باحثاً عن حلفاء، حتى لو كانوا من أعداء الأمس، ثم يأتي دور إيران، وهي لاعب رئيس بحكم علاقتها الاستراتيجية التي ولدت وترعرعت في ظل الراحل الأسد الأب ووصلت قمتها اليوم على يد الأسد الابن، وهي علاقة يبدو أنه ليس في وارد القيادة الإيرانية التخلي عنها دون قبض أثمان هائلة يبدو أن لا أحد مستعد لدفعها.

في المستوى الثالث يأتي دور المجتمع الدولي المنقسم بين الدول الغربية التي تنظر إلى ما يجري في بلاد الشام من زاوية المصلحة الإسرائيلية،وتتستر بالحديث عن الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان، وفي الكفة المقابلة روسيا والصين، التي تجد في الأزمة السورية باباً تنفذ منه إلى إعادة صياغة " حكم العالم " ، من خلال سحب البساط من تحت أقدام العم سام،وفرض واقع جديد يلغي مرةً واحدةً وإلى الأبد القطبية الواحدة المتفردة، صحيح أن هناك مصالح أخرى تتدخل في مواقفها، لكنها تظل ثانوية تصغر أمام نظرتهما الإستراتيجية إلى مستقبل العالم، وهما من قواه العظمى، بشكل مظهري حتى ما قبل اندلاع الأزمة السورية، بسبب السيطرة الأميركية الغربية على مقدراته.

لا يعني كل هذا استحالة الخروج من الأزمة الراهنة، بقدر ما يعني الدخول في أزمات أخرى بأكلاف مرتفعة، فقد يلجأ النظام إلى ما يعتقد أنه حاضنته المذهبية في جبال العلويين والساحل، ولا يعني ذلك عدم احتفاظ الأسد الابن بشرعيته كرئيس لسوريا، ولو لم يحكمها بالكامل، والنتيجة الطبيعية لهذا محاولة مكونات سورية أخرى الانفصال ولو تحت يافطة الحكم الذاتي للأقليات وما أكثرها في بلاد الشام وهي مؤهلة لخوض حروب أهلية قد تستمر عقوداً، وقد تستمر المواجهات العسكرية بين الجيشين النظامي والحر حيث يقتل الأخ أخاه ورفيق سلاحه، إلى أن تقع معركة فاصلة واحدة ينتصر فيها أحدهما نصراً سيكون بطعم الهزيمة، وقد تندلع حرب إقليمية ترتدي لبوس الطائفية والمذهبية فتذهب بالمنطقة إلى حالة عدم استقرار لما لا نستطيع تقديره من الأزمان، وقد يركب كل من أطراف المجتمع الدولي رأسه فتندلع حرب عالمية ولو بأدوات محلية سيكون السوريون ومن حولهم وقودها ونارها.

وبعد، ألا يحق لنا السؤال، هل خلت سوريا والعالم العربي من العقلاء؟ الجواب المؤكد حتى اللحظة هو نعم.

عائلة سورية قتل احد افرادها في اشتباكات في حلب.. (أ ف ب)

اختيار الأخضر الإبراهيمي لخلافة عنان موفداً إلى سوريا

□ نيويورك / أ ف ب

اختير الأخضر الإبراهيمي لخلافة كوفي عنان كمبعوث للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا كما أفاد دبلوماسيون لوكالة فرانس برس، لكن الإعلان الرسمي عن ذلك مرتبط بالموافقة النهائية للدبلوماسي الجزائري المخضرم.

وأعرب دبلوماسيون طلبوا عدم ذكر اسمهم عن ثقتهم بان المبعوث الجديد "سيكون الإبراهيمي"، مؤكدين انه "خيار الامين العام للامم المتحدة" بان كي مون.

أضافوا "سيعلن اسمه الأسبوع المقبل اذا لم يقرر التخلي" عن المهمة.

وينتهي تفويض بعثة مراقبي الامم المتحدة الى سوريا في ٢٠ اب/ اغسطس الجاري. وتدور المفاوضات حاليا عن دور المبعوث الاممي والعربي وكيف ستعمل المنظمة الدولية في سوريا وسط الحرب الاهلية المتزايدة الحدة.

وكان عنان اعلن استقالته بسبب نقص الدعم الدولي لجهوده في انهاء النزاع المستمر في سوريا منذ ١٧ شهرا، والذي يقول المعارضون انه ادى الى مقتل اكثر من ٢٠ الف شخص.

وسيستمر الامين العام السابق للامم المتحدة في منصبه رسميا حتى ٣١ من الشهر الجاري.

وكان الابراهيمي (٧٨ عاما) مبعوثا للأمم المتحدة الى افغانستان بعد اعتداءات ١١ ايلول/سبتمبر ٢٠٠١، وفي العراق بعد اجتياح عام ٢٠٠٣ بقيادة الولايات المتحدة.

وشغل الإبراهيمي منصب وزير الخارجية الجزائري بين ١٩٩١ و١٩٩٣، كما ساهم في وضع حد للحرب الأهلية اللبنانية في نهاية الثمانينات من القرن الماضي كمبعوث للجنة ثلاثية منبثقة عن جامعة الدول العربية.

ومع فشل عنان في مهمته التي استمرت ستة اشهر، في دفع الرئيس السوري بشار الاسد الى تنفيذ خطة من ست نقاط لتحقيق السلام في سوريا، يدور جدل حاليا حول دور المبعوث المقبل.

واشار عنان وبان بوضوح الى ان الانقسامات بين القوى الكبرى في مجلس الامن قللت من شأن خطة المبعوث الى سوريا.

وقالت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة سوزان رايس "اعتقد ان ثمة نماذج لما يمكن ان يكون عليه المبعوث الجديد، اي خلفية، اي دور"، من دون ان تسمي هذا المبعوث الجديد.

اضافت "نحن منفتحون على ذلك. اعتقد انه علينا ان نكون واقعيين ان المهمة صعبة جدا وان كوفي عنان قام بها بشكل يثير الإعجاب، لكنه وجد نفسه محبطا بشكل مفهوم نهاية الامر".

واشار دبلوماسي في الامم المتحدة الى ان على مجلس الامن ان يقرر ما اذا كان سيلتزم بخطة عنان.

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه "في الوقت الحالي هي (الخطة) كل ما نملك، لكن هذا لا يعني انه لا يمكننا اعادة النظر بها. بعض اجزائها باتت زائدة عن الحاجة. يمكن ان تكون ثمة نسخة جديدة مع اسم جديد".

واكد ان "كل هذه العناصر تخضع للنقاش حاليا".

ويبحث مجلس الامن المنقسم بحدة في مستقبل بعثة مراقبي الامم المتحدة الى سوريا، والمؤلفة من افراد غير مسلحين كان من المفترض بهم ان يراقبوا تطبيق خطة عنان.

ويتوقع ان يتخذ مجلس الأمن قرارا نهائيا بشأن هذه البعثة خلال اجتماعه الخميس المقبل.

وادى الوضع الامني المزداد سوءا الى خفض عديد البعثة من ٣٠٠ مراقب الى ١٥٠ مراقبا، ما زالوا يقومون بدوريات محدودة لكن غالبية مهماتهم معلقة.

ومنح المجلس البعثة تفويضا "نهائيا" لمدة ٣٠ يوما في قرار اتخذه الشهر الماضي. وأعربت روسيا الحليفة الرئيسية للأسد، عن رغبتها في استمرار بعثة المراقبين. في المقابل تعتبر الدول الغربية ان بقاءهم في سوريا شديد الخطورة.

واستخدمت روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ثلاث مرات ضد مشاريع قرار قدمتها القوى الغربية تلمح الى فرض عقوبات على الاسد، خوفا من ان تؤدي الى تدخل عسكري في سوريا مشابه للذي جرى في ليبيا.

واعتبرت رايس انه من غير المرجح ان تمدد مهمة البعثة في شكلها الراهن.

وقالت "كما كررنا فإن الظروف، ولا سيما الاستخدام الحكومي المفرط للعنف والاسلحة الثقيلة، لا تسمح لمراقبي البعثة — او اي مراقبين غير مسلحين — بالقيام بالعمل الذي ارسلوا للقيام به".

واضافت "انهم يتخذون حماية (في اماكنهم) وهم كذلك منذ اسابيع عدة".

وقالت رايس للصحافيين ان هذا الامر سيستمر وعليه "نحن مستعدون للبحث في افكار اخرى عن وجود للامم المتحدة (...). ربما ثمة توصيات بوجود ذي طبيعة سياسية اكثر، وهذا ما يمكننا النظر فيه بتفضيل".

انتخاب محمد المقريف رئيساً للمؤتمر الوطني الليبي العام

□ طرابلس / CNN

أعلن رسميا في ليبيا فوز الناشط المعارض السابق محمد يوسف المقريف برئاسة المؤتمر الوطني الليبي العام بعدما حصل على ١١٨ صوتا، ليتقدم على محمد بن زيدان الذي حصل على ٨٥ صوتا فقط .

وسيقود المقريف مهمة المؤتمر الوطني لاختيار رئيس للوزراء وإدارة شؤون البلاد لحين صياغة دستور جديد العام المقبل.

ويعتبر المقريف إسلاميا معتدلا وتفوق على منافسه زيدان ذي التوجهات الليبرالية.

وكانت جولة الإعادة لانتخاب رئيس المؤتمر أجريت في الساعة العاشرة مساء الخميس بتوقيت ليبيا بين المقريف وزيدان بعدما فشل زيدان في الحصول على النصاب المطلوب في الجولة الأولى لرئاسة المؤتمر وهي غالبية ثلثي الأصوات زائدا واحد.

وجرى الاختيار بعد تصويت علني بثه التليفزيون الليبي.

وكان المؤتمر الذي انتخب حديثا قد عقد أول اجتماعاته في أعقاب التسليم التاريخي للسلطة من الحكومة الانتقالية الأربعاء.

وقد واصل أفراد الشعب احتفالهم في طرابلس العاصمة بهذا الحدث حتى الساعات الأولى من صباح الخميس.

معتدل

والمقريف من أبناء مدينة بنغازي، ثاني أكبر المدن الليبية ومهد الانتفاضة التي أطاحت الزعيم الراحل معمر القذافي، وقضى عقدين من الزمن في المنفى بالولايات المتحدة.

وتقول مراسلة بي بي سي في طرابلس رنا جواد إنه يعتقد بأن المقريف يتمتع بعلاقات جيدة مع جماعة الاخوان المسلمين.

وأشارت إلى أن حقيقة انحداره من بنغازي ستهدئ الكثير من المخاوف لدى العديد من أبناء الشرق من إمكانية تهميشهم من قبل السلطة المركزية في طرابلس.

ويتألف المؤتمر الوطني الليبي العام من مئتي عضو شاركوا في انتخاب الرئيس ونائبين له.

وقال المقريف إن الأمر قد يستغرق شهرين لتعيين لجنة لصياغة مسودة الدستور الجديد.وقال لا تزال هناك تحديات كبيرة تواجه المؤتمر.

تسليم السلطة

لا يزال أمام المؤتمر الوطني تحديات كبيرة.

وكان المؤتمر الوطني العام الجديد في ليبيا -الذي شكل عقب الانتخابات الأخيرة في البلاد- قد تسلم السلطة من الحكومة المؤقتة الأربعاء في خطوة مهمة في مرحلة الانتقال السياسي.

وشكلت الحكومة المؤقتة من قوى المعارضة التي أطاحت العقيد القذافي العام الماضي، وسيتم حل الحكومة القديمة بمجرد تسليم السلطة.

ويمثل هذا أول انتقال سلمي للسلطة في تاريخ ليبيا الحديث.

وبالرغم من حالة الهدوء التي تسود العاصمة طرابلس، فإن القتال لا يزال مستمرا في مناطق عدة أخرى من البلاد، ذلك أن بعض الميليشيات لا تزال تستحوذ على قدر كبير من السلطة.

أميركا ترى أن إيران ليست على وشك امتلاك سلاح نووي

□ واشنطن / رويترز

قال مسؤولون أمريكيون يوم الخميس إن الولايات المتحدة لا تزال ترى أن إيران ليست على وشك امتلاك سلاح نووي وان طهران لم تتخذ قرارا بالسعي نحو هذه الغاية.جاءت تعليقاتهم بعد ان زعمت وسائل الإعلام الإسرائيلية ان الرئيس الأمريكي باراك أوباما تلقى تقديرا جديدا للمخابرات الوطنية مفاده ان ايران حققت تقدما كبيرا ومدهشا نحو اكتساب قدرات للأسلحة النووية.وفي وقت لاحق قال وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك إنه اصبح من الصعب بدرجة أكبر على المخابرات الاسرائيلية والأمريكية تقييم خطوات إيران النووية وهو ما يجعل التصدي لمساعي إيران المشتبه بها لانتاج سلاح نووي أمرا أكثر إلحاحا.وقال باراك لراديو إسرائيل "هناك على الارجح تقرير بهذا الشكل أعدته المخابرات الأمريكية فعلا... وصل إلى أيدي كبار المسؤولين (في واشنطن)."

وأضاف "على حد علمنا هذا يقرب التقييم الأمريكي بدرجة كبيرة من تقييمنا... وهو ما يجعل المسألة الإيرانية أكثر إلحاحا و (يظهر انه) لم يعد واضحا ولا أكيدا اننا سنعرف كل شيء في الوقت المناسب عن تقدمهم المطرد باتجاه امتلاك قدرة نووية عسكرية."

غير أن متحدثا باسم مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض فند التقارير الإسرائيلية قائلا ان تقييم المخابرات الأمريكية للأنشطة النووية لإيران لم يتغير منذ أدلى مسؤولو استخبارات بشهادة امام الكونجرس في هذه المسألة في وقت سابق من العام.

وقال المتحدث "نحن نعتقد انه يوجد متسع من الوقت والمجال لمواصلة السعي في طريق دبلوماسي تسانده الضغوط الدولية المتزايدة على الحكومة الإيرانية. وما زلنا نرى ان ايران ليست على وشك اكتساب سلاح نووي." ولم يشأ المسؤولون الأمريكيون أن يعقبوا تعقيبا مباشرا بشأن هل يوجد تقييم جديد للمخابرات الوطنية الأمريكية بشأن ايران وهذا التقييم هو تجميع لوجهات النظر من مختلف وكالات الاستخبارات الأمريكية.وكان جيمس كلابر مدير المخابرات الوطنية الأمريكية قال في شهادة أمام الكونجرس في يناير كانون الثاني "تقييمنا هو ان ايران مستمرة في إبقاء الباب مفتوحا أمام خيار اكتساب أسلحة نووية وذلك في جانب منه من خلال اكتساب مختلف القدرات النووية التي تجعلها في وضع أفضل لإنتاج مثل هذه الاسلحة إن هي قررت أن تفعل ذلك. ولا ندري مع ذلك هل ستقرر إيران في نهاية المطاف صنع أسلحة نووية أم لا."

الأخضر الإبراهيمي دبلوماسي حازم تلازمه المهمات المعقدة

□ نيويورك / أ ف ب

بات اسم الأخضر الإبراهيمي والمهمات الأممية الشائكة في العالم متلازمين، مع اختيار المنظمة الدولية وزير الخارجية الجزائري الاسبق لخلافة كوفي عنان كمبعوث الى سوريا.

ويوصف الدبلوماسي الجزائري صاحب الباع الطويل في المهمات المعقدة من لبنان وهايتي وجنوب افريقيا وصولا الى افغانستان والعراق، شخصا حازما يعرف ماذا يريد.

ويعد اختيار الإبراهيمي لخلافة عنان في سوريا، مهمة اضافية شديدة التعقيد للدبلوماسي المخضرم البالغ من العمر ٧٨عاما والذي يعود الى الساحة الدولية كلما ساد الاعتقاد انه تقاعد.

واستقال عنان من مهمته كمبعوث للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية الى سوريا، منتقدا عدم تمتع مهمته بدعم دولي كاف.

وبدأ الابراهيمي عمله رسميا مع الامم المتحدة عام ١٩٩٣ مع تعيينه ممثلا خاصا الى جنوب افريقيا (حتى حزيران/يونيو ١٩٩٤) مسؤولا عن بعثة المراقبين التي اشرفت على اول انتخابات ديمقراطية بعد القضاء على نظام التمييز العنصري والتي افضت الى تولي نيلسون مانديلا الحكم.

وبعد جنوب افريقيا اختير الإبراهيمي مبعوثا خاصا الى هايتي (١٩٩٤-١٩٩٦).

كما تولى مهمات خاصة حملته الى جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) واليمن وليبيريا ونيجيريا والسودان.

خبر الابراهيمي افغانستان على مرحلتين، الاولى بين تموز/يوليو ١٩٩٧ وتشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٩ حين كان مبعوثا خاصا للامين العام للامم المتحدة. اما المرحلة الثانية الاكثر تعقيدا فتلت اجتياح البلاد بعد احداث ١١ ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١ وسقوط نظام حركة طالبان الاسلامية.

وتمتع الابراهيمي بين تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠٠١ وكانون الاول/ديسمبر ٢٠٠٤ بسلطة تامة على الجهود السياسية والانسانية واعادة الاعمار التي قامت بها الامم المتحدة في هذا البلد.

وخلال الاجتماعات التي عقدها مجلس الامن حول افغانستان، شرح الابراهيمي وبشكل حازم، محدودية تحرك الامم المتحدة.وبين مهمتيه الافغانيتين، اوكلت الى الابراهيمي مراجعة عمليات حفظ السلام في العالم انطلاقا من كونه مساعد الامين العام للمهمات الخاصة.

وترأس الدبلوماسي الجزائري لجنة مستقلة اعدت عام ٢٠٠٠ "تقرير الابراهيمي" الذي فند نقاط ضعف نظام حفظ السلام في العالم ورفع توصيات لتطويره على المستويات السياسية والعملية والتنظيمية.

وبعد تعيينه مطلع ٢٠٠٤ مستشارا خاصا للامين العام للامم المتحدة مكلفا خصوصا تفادي النزاعات والعمل على حلها، اختير مبعوثا خاصا لأنان الى العراق في الفترة الانتقالية التي تلت اجتياح عام ٢٠٠٣.

ونسب اليه خلال مهمته العراقية انتقاده التعامل الاميركي مع مرحلة ما بعد الرئيس السابق صدام حسين، ولا سيما ما عرف بقانون "اجتثاث البعث".

اما المهمة الأحدث التي أوكلتها إليه الأمم المتحدة فكانت رئاسة فريق للخبراء عام ٢٠٠٨، كلف اصدار توصيات لتحسين امن موظفي المنظمة الدولية في العالم.

وتعود اتصالات الإبراهيمي مع الامم المتحدة الى فترة ما بين العامين ١٩٥٦ و١٩٦١ عندما كان مقيما في جاكرتا كممثل لجبهة التحرير الوطني الجزائرية في جنوب شرق آسيا.

وشغل الابراهيمي منصب وزير الخارجية في بلاده بين العامين ١٩٩١ و١٩٩٣.

وبين العامين ١٩٨٤ و١٩٩١، كان الامين العام المساعد للجامعة العربية، وهو الدور الذي حمله بين ١٩٨٩ و١٩٩١ الى لبنان كمبعوث خاص للجنة الثلاثية التي سعت الى وضع حد للحرب الاهلية.

كما كان سفير بلاده لدى القاهرة والخرطوم بين عامي ١٩٦٣ و١٩٧٠ ولدى بريطانيا بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٩، وسفيرا دائما في جامعة الدول العربية بين العامين ١٩٦٣ و١٩٧٠.

وعمل الابراهيمي مستشارا دبلوماسيا للرئيس الجزائري الاسبق الشاذلي بن جديد بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٤.

ويتقن الابراهيمي العربية والفرنسية والانكليزية ويعيش في باريس عندما لا يكون في جولة لحساب الامم المتحدة.

وهو متزوج واب لثلاثة اولاد، بينهم ريم زوجة الامير علي بن الحسين الأخ غير الشقيق للعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني.

وكان الأمير علي تزوج في ايلول/ سبتمبر من عام ٢٠٠٤، ريم الإبراهيمي الصحافية السابقة في الـ"سي ان ان"، والتي منحت لاحقا لقب أميرة.